♦ سؤال:

« متى يكون النموذج الرسولي ملزماً؟ »

♦ إجابة:

تأليف: هيوقو مكورد

السؤال الذي يُطرح عادة عن موضوع النموذج الإلهي هو: « متى بدأ النموذج الرسولي؟ » توضح الأسفار المقدسة بان كل ما يربطه ويحله رسل الرب ينبغي أن يبقيا مربوطاً أو محلولاً حتى يوم الدينونة (متى ١٦: ١٩؛ ١٨: ١٨). عندما يُلاحظ بان الرسل وضعوا نموذجاً للتعليم في الهيكل (أعمال ٢: ٤٦)، وفي المدرسة (أعمال ١٩: ٩)، وفي البيوت (أعمال ٥: ٤٢)، وأيضاً عند النهر (أعمال ١٦: ١٣)، لا يجب أن يسأل أحد قائلاً: « أي نموذج يكون ملزماً؟ » يمكن لنا أن نعلم في أي من هذه الأماكن.

يريد الله لنا أن ندرس ونعلم مشيئته (١ تيموثاوس ٤: ١٣؛ أفسس ٥: ١٧). في بعض الأمور يجب أن نميز ما هو الحق من تلقاء أنفسنا (لوقا ١٢: ٥٧). ولكن عندما يتعلق الأمر بالمبدأ الإلهي حينئذ يكون النموذج الرسولي ملزماً.

المبدأ هو قانون أو معيار للعمل. تتحدث الأسفار المقدسة عن « المباديء الأساسية » (عبرانيين ٥: ١٢؛ أنظر أيضاً ٦: ١). لقد أُوصينا بان نسلك بحسب « قانون » أو « معيار » معين (غلاطية ٦: ١٦؛ فيلبي ٣: ١٦).

نقرأ في أعمال ٢: ٣٨ ، ٤١ ، ٤٢ عن أول المباديء المحددة وأيضاً عن مباديء مكملة. أي بعبارة أخرى، قد وُضعت هنا مباديء للدخول في المسيح وللاستمرار في المسيح. لم يعطى بدائل لها في كلمة الله. لهذا فان هذا النموذج ملزماً.

نقرأ في أعمال الرسل ٢: ٤٤ عن ممتلكات {المسيحيين } بانها كانت مشتركة في الكنيسة الأولى. هل هذا المثال ملزماً؟ كلا، لأن أعمال ٤:٥ يوضح بان العطاء الكلي لممتلكات الشخص كان باختياره.

في الأصحاح ٦ من أعمال الرسل نرى بانه عند اختيار الرجال السبعة للعمل في الكنيسة، حتى الرسل لم يفرضوا أي من هؤلاء الرجال يجب تعيينهم.. النموذج الرسولي هنا هو أن تختار الكنيسة {المحلية} الرجال (أعمال ٦: ٣). بما اننا لا نجد مثالاً في العهد الجديد بكامله عن أي شيء آخر غير إدارة الذات من جانب كل كنيسة محلية، فهذا يعني بان هذا النموذج الرسولي ملزماً. لا يوجد بدائل لهذا في الأسفار المقدسة.

نقرأ في أعمال الرسل ٨: ٩-٢٤ عن القانون الذي يرجع به المسيحي الضال إلى نعمة الله. إذا كان باستطاعنا ان نقرأ عن وسائل أخرى إلى جانب التوبة والصلاة، فلا يمكن ان نقول بان المثال الموضح في الأصحاح ٨ من أعمال الرسل هو ملزماً. ولكن لا يوجد طريقة أخرى في أية مكان في الأسفار المقدسة.

في أعمال الرسل ١١: ٢٢ ، نرى انه يمكن لكنيسة ما أن تتعاون مع كنيسة أخرى لإرسال مبشر الإنجيل. يمكن الإساءة لهذا المبدأ. وقد يقول شخص ما أيضاً بان الكنيسة المستقبلة تكون ضعيفة بسبب الاعتماد على كنائس أُخرى. قد يقول شخص ما بان الكنيسة المرسلة تحاول ان تكون ذات أهمية أكثر مما ينبغي. بغض النظر عما يقوله الناس، فان النموذج الرسولي يوضح بانه ليس خطأ لكنيسة ما ان تساعد كنيسة أخرى في عملها. ولكن هل يجب ان يستخلص الشخص بان هذا النموذج ملزماً؟ أي بعبارة أخرى، أهذه هي الطريقة الوحيدة التي يمكن للكنيسة ان تنال بنياناً؟ طبعاً لا. تقول الرسالة إلى أهل أفسس ٤: ١٦ « ... كل

الجسد مركباً معاً ومقترناً بمؤازرة كل مفصل حسب عمل على قياس كل جزء يحصل نمو الجسد لبنيانه في المحبة ». ومع ذلك، فان هذا النموذج هو إحدى الطرق التي يوافق عليها العهد الجديد.

يقدم الأصحاح ١١ من أعمال الرسل مثالاً آخر، وذلك عندما أرسل جماعة من الإخوة معونة مالية لكنائس أخرى. قد يجادل شخص ما بانه يمكن القيام بهذا (١) في الحالات الطارئة، (٢) وبان المعونة يجب أن تكون من الإخوة فقط، (٣) وبانه لا يجب استخدام أية من المعونة خارج هيئة معينة أو خارج حدود أبرشية معينة، (٤) وبانه يجب أن ترسل على أيدي الإخوة. يمكن ان نذهب إلى حد بعيد في هذا الموضوع. الجدل بان المال الذي ترسله كنيسة ما لمساعدة كنيسة أخرى ينهي استقلالها الذاتي أي بمعنى ان الكنيسة التي كانت في انطاكية فقدت استقلالها أو حكمها الذاتي. والادعاء بان الذين يكفلون بمعاونات مالية هم مخطؤون هو بمثابة القول ان الشيوخ في اليهودية كانوا مخطؤون. لأنهم كانوا يكفلون بمشروع إغاثة أكبر بكثير من مصادرهم.

عندما نقرأ خلال سفر أعمال الرسل نرى في الأصحاحين ١٣ و١٤ بان الكنيسة أرسلت مبشرين وتلقت منهم التقرير. بما انه لم يعطى أي نموذج للجمعية الإرسالية « Missionary Society »، فان النموذج الرسولي بان الكنيسة هي الجمعية الإرسالية هو نموذج ملزم. في أعمال الرسل ١٤: ٢٣ نجد شيوخ {بصيغة الجمع} في كل كنيسة. بما انه لا يوجد نموذج آخر في الأسفار المقدسة، يجب اعتبار هذا النموذج ملزماً.

في أعمال الرسل ١٨: ٣، نعلم بان بولس صنع الخيام لدعم دخله المالي. هل هذا نموذج ملزم؟ أيمكن للشخص أن يكون نجاراً؟ أيمكن للشخص ان يكون مبشراً تدعمه الكنيسة. طبعاً بكل تأكيد، توضح الأسفار المقدسة بان لمبشري الإنجيل الخيار في هذه المسألة (١ كور ٩: ١١– ١٤؛ ٢ كور ١١: ٨). النموذج الرسولي لصناعة الخيام ليس ملزماً.

في أعمال الرسل ٢٠: ٧–٩، نعلم عن تجمع ليلي في الطبقة العليا في أول الاسبوع لكسر الخبز. هل يوجد مبدأ للتجمع في الليل؟ ... في الطبقة العليا؟ ... في أول يوم من الاسبوع؟ توضح آيات أخرى (عبرانيين ١٠: ٢٥؛ رؤيا ١: ١٠) بان اليوم {أول الاسبوع} هو الأهم.

يريد الله لنا ان نتعليم كيف نفرق بين المباديء التصادفية والمباديء الإلهية في العهد الجديد.

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧